وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكـــــــــرة ماستـــــــر

**شعبة:** الدراسات الأدبية

**ميدان:** اللغة والأدب العربي

**تخصص:** أدب عربي حديث ومعاصر

**الطالب (ة): أمال خطوي**

# دلالة المكان في رواية أرخبيل الذباب للراوي "بشير مفتي"

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| عطاءالله كريبع | أستاذ محاضر (أ) | رئيسا |
| عبدالقادر معمري | أستاذ مساعد (أ) | مشرفا ومقرّرا |
| علي لخضاري | أستاذ محاضر (ب) | مناقشا |

السنة الجامعية: **2020/2019**

# كلمة شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك..ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ..ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المحترم "وذناني بوداود" الذي قبل الإشراف على هذا العمل، مكننا من إنجازه بتوجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة

كما نتقدم بعظيم الامتنان والشكر على كل أساتذة قسم الأدب العربي

والذين بذلوا من أجلنا وتكبدوا العناء طيلة مسيرتنا العلمية والتعليمية

على أكمل وجه

و الحمد لله من بعد ومن قبل فهو ولي التوفيق

# إهداء

إلى الذي مهما عمل فلن أردَ ذرَة من جميله إلى كمال الودَ وهبة الربَ إلى الذي لا معنى للحياة بدونه إلى الذي يتقدم عزَما وقوة ويتدفق حلما ويفيض كرما ويمشي سماحة ويلفظ حكمة إلى من مهما تكلمت فلن أفي حقه إلى قمري الذي لا يواريه خسوف ...إلى أبي الحبيب .

إلى الَتي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الألأم ربَتني وبعيون التعب رعتني، إلى من كان دعائها سرَ نجاحي إلى من هي راقية في قلبي إلى من هي رقية شفاء لروحي إلى شمسي التي لا يغطيها كسوف ... أمي الغالية .

إلى من كانوا ولا زالوا سندا لي في هذه الحياة إلى من قال فيهم الشاعر:

أخاك أخاك فمن لا أخا له... كساع إلى الهيجاء بغير سلاح ...أخي.

إلى الزهور الغالية التي تفيض عطرا، و نقاء، إلى أعز ما أملك... أخواتي.

إلى كل من أكرمني الله كونهم عائلتي الصغيرة...

وإلى زوجي وابنتي الصغيرة

إلى كل من نسته أقلامنا ولم تنسه قلوبنا

راجية من الله تعالى توفيقنا في الحياة .

امـــــــــــــــــــال

# مقدمة

**مقدمة :**

لقد انتشرت الرواية في العصر الحديث اكثر اتساعا وانتشارا، وهي من أهم الأجناس الأدبية، وقد اشتغل بها المبدع والقارئ أو الناقد وذلك أن الرواية تحمل صوت الفرد و المجتمع في بنية أو نظام لغوي سردي يؤثر في كل من القارئ والناقد من الروائي الى المبدع , وهنا تنتهي عوالمه بإنهاء نصه .

كما أن الرواية تعتبر من أدب الشعوب والجماهير لأنها تعبر عن أسلوب واقعي، ( فني قصصي جمالي آمال وآلام الامة وحتى الانسانية ، خاصة في الروايات التي تخدم العمل الروائي والتقنية السردية كالأحداث والوصف والشخصيات والأمكنة والأزمنة وغيرها , من العناصر الأساسية كما لها الدور البارز في تحريك العمل الروائي ولتمنحنا هذه العناصر أبعاد ومرجعيات مختلفة متباينة سياسيا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا ، وغيرها , وهذا البعد الأخير في التحليل السيمائي يعد فاتحة وعتبة لفهم في رواية أرخبيل الذباب للراوي "بشير مفتي" كون الرواية تقص من خلال عنوانها ثنائيين( ارخبيل) وتعني مجموعة من الجزر, و(الذباب) : نوع من الحشرات تختارها غينة لدراستنا مقاربة سيميائية كما أن دلالة المكان تفرعت الى عدة عناصر مختلفة وهذا ما سنراه من خلال بحثنا الموالي ومن أبرز ما يلي نطرح الاشكالية التالية:

- الى أي حد استطاع الروائي أن يجعل المكان بارزا في رواية " أرخبيل الذباب "؟ و كيف تجلت دلالاته الرواية ؟
- وتبدوا أهمية البحث نابعة من كونه يريد مناقشة ودراسة ما توصل اليه السرد الجزائري من استراتيجيات وتقنيات إبداعية وجمالية فنية تعكس الواقع في رمزية سيميائية توحي بانفتاح النص الروائي ، اذ يريد بحثنا دراسة المكان في الرواية حيث تشمل صراعات وثنائيات الحب والحرب، والتفاؤل التشاؤم و غيرها من الثنائيات المتداخلة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما هو إبداعي و ثقافي وما هو جمالي فني في اسلوب الراوي "بشير مفتي" وكذلك بروايته ( أرخبيل الذباب ) مما زرع في حب الاطلاع و البحث في أحداث هذه الرواية.

وأما المنهج المتبع في هذه الدراسة وصف دراسة تحليلية من خلال الرموز التي تبنتها السيميائية في دلالتها للأمكنة , وفي معالجتنا لهذا البحث رسمت خطة على النحو الآتي:

**مدخل:** تناولت في مفهوم الرواية موضوعا للدراسة وكذلك الفرق بين الفضاء والمكان وعنصر آخر تناولت فيه الآليات الاجرائية التحليلية للمكان , ورابعهم كيف سمي المكان .

كما تعرفنا على بعض الأبعاد منه وفي النهاية أهمية المكان , أما الفصل الأول فهوا بعنوان دراسة نظرية تمثلت في تعريف الراوي، وأثاره أما المبحث الثاني التعريف بالمكان والفرق بين الحيز والفضاء والمكان كما درسنا أهمية المكان بالنسبة للانسان وكيف كانت مشكلة المكان الفني داخل العمل الروائي , أما الفصل الثاني فجاء دراسة تطبيقية بعنوان دلالة المكان في الرواية فالمبحث الأول تناولت فيه كيف توزعت دلالات المكان في رواية " ارخبيل الذباب " مع ذكر بعض الأمثلة من الروايات كما تطرقت الى عدة أنواع الامكنة في الرواية وعنصر آخر دلالة المكان من خلال (منظور أو رؤية)، وختمنا بحثا بخاتمة تمثلت في النتائج التي توصلنا اليها، مصحوبة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، اما الصعوبات التي اعترضت سبيل بحثنا صعوبة مصطلح التحليل السيميائي وقلة بعض و المصادر والمراجع في مكتبتنا ، مع الضرف الصعب الذي نعيشه وقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع اهمها:

محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم" وكتاب فاروق أحمد سليم الانتماء في الشعر الجاهلي ، بلعلي آمنة المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف . وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو بقدر على انجاز هذا العمل البسيط ، كما لا أنسى الفضل في تسيير هذه

الصعوبات تعود الى الأستاذ المشرف "معمري عبد القادر" فله مني جزيل الشكر والعرفان على ما أجاد به من توجهات ونصائح في اتمام هذا البحث.

# مدخل

**تمهيد:**

تتميز الرواية عن غيرها من الأشكال الأدبية الأخرى شكلا أدبيا متميزا في العصور الحديثة، واهتمام الدارسين والباحثين بشكل كبير حتى نالت تطورها على مستوى الشكل والمضمون واحتلالها المرتب الأول في الدراسات والبحوث وهذا ما جعلها تكشف عدة بيانات زمنية وغيرها.

**1_ مفهوم الرواية:**

الرواية نوع أدبي لا يكاد ينافسه أي نوع آخر في هذا القرن وأن أغلب الأسماء التي لها ذوي الأسماء الأدبية وهي أسماء روائيين من أمثال: تولستوي وستيوفيسكي ونجيب محفوظ وغيرهم ، وقد تتطور الرواية(novel) بالانجليزية (Roman) بالفرنسية والألمانية، عن قصص الرومانس (romance) التي انتشرت في اوروبا في العصور الوسطى، وكانت تدور حولهم الفرسان وعلاقتهم الغرامية بالأميرات القلاع... وكانت في العادة حاشدة بالخيال المجتمع، والمصادفات الغريبة، والحوادث الفارقة، ولكنها أصبحت بعد القرن الثامن عشر فنا أدبيا له اصول وتقاليده، ولذلك أطلق عليها اسم الملحمة عصر البرجوازية، لانها تحتل في هذا العصر الدور الخطير الذي كانت تحتله الملحمة في العصور القديمة"[1]

وكانت من أبرز اختلاف الروايات بينها وبين القصة القصيرة هو في حجمها الذي يزيد كثيرا على حجم القصة القصيرة أن لا تقل عن بعض النقاد عن ستين ألف مفردة، ولاحدّ لطولها، فقد تأتي مئات الصفحات: مثل رواية الحرب والسلم (لتولستوي) أو الثلاثية لنجيب محفوظ أو خماسية مدن الملح لعبد الرحمان، ولكن ليس الطول فقط ما يميز الرواية عن القصة القصيرة، او حتى عن القصة الطويلة، بل هناك خصائص في البنية الداخلية لكل من هذه الأنواع السردية تميزها عن غيرها[2].

[1] حسني محمود وآخرون: فنون النثر العربي الحديث، ط1، 1995م، عمان، الاردن، ص14.

[2] نفس المرجع، ص 15.

- تطور الرواية العربية عبر العصور بلغات وأحداث مختلفة، وكانت تسمى بالملحمة قديما، واختلفت بينها وبين القصة في حجمها وصفحاتها , ويمكن تعريف الرواية بأنها جنس أدبي نثري خيالي يعتمد على السرد والحكي، وتجتمع فيها مكونات متداخلة كالأحداث والشخصيات والزمان والمكان وغيرها... ونجد نوع آخر من الروايات كالروايات الجزائرية والتي تعبر عن الواقع المعيشي، وقد تأخرت في ظهورها عن الروايات الغربية بسبب الإستعمار الفرنسي"[1]

## 2_الفضاء والمكان

واذا كان الإنشغال المركزي لدارستنا هذه هو في الحقيقة، البحث في مستوى اعادة تشكيل الفضاء المرجعي، دلاليا وسرديا من خلال الفضاء النصي، فإن ثمة (مطلب ابستمولوجي) تتعين الإستجابة له ذلك أن اسبق الأولويات هو تمييز الحدود بين مصطلحين متداولين، بتسامح عفوي هما: الفضاء والمكان" لاعتقادنا أن ضبط الحدود بين هاذين المصطلحين يسمح باستثمار طبقات أرضية ما تزال معتمة في القراءة النصية.[2]

واستنادا الى منظور (هيدغر) لهذه المسألة يستخلص (محمد بنيس): " أن المكان منفصل عن الفضاء، وانه بسب في وضع الفضاء، اي ان الفضاء بحاجة على الدوام للمكان.

- "ويقول الأستاذ (محمد برادة): قد يكون من بين أسباب استعمال المكان بدلا من الفضاء في الخطاب النقدي العربي هو الإلتباس الذي اقترن بكتاب (غاستون باشلار) الى العربية (La poétique De L'espace) تحت عنوان محرف هو (جمالية المكان) غالب هيلسا"[3].

[1] نقلا عن : عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا، وأنواع وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2004، ص197 .

[2] حسن نجمي: شعرية الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، دراسة نقدية، د ط، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ص 42.

[3] ينظر: نفس المرجع , ص-ص 42_43.

- ان مترجم الكتاب لم يفهم في نظرنا المحتوى الأساسي، الكتاب (باشلار) فانعكس ذلك على ترجمة المصطلحات الأساسية وعلى فهمه الأطروحة الباشلارية حيث اختزلها الى أن (المكان هو المكان الأليف )، (والمكانية في الأدب) هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة.[1]

اذن الفضاء هو نوع من الوسط غير المحدد، حيث تتسكع الأمكنة بنفس الطريقة المحسوبة، لكن كيف تكون حركة الأمكنة متسكعة؟ واضح اذن ان الفضاء بالنسبة للأمكنة ولنستعد هنا تعبيرا للفيلسوف الفرنسي(ميرلوبونيّ) هو نوعا ماتشبه بالبقع اللونية(البول الكلي) تلك التي تتبدى على أنها الأقدم في فضاء اللوحة، كما تتبدى في نفس الادب كما لو أنها ولدت لحظتئذ في مطلع نهارها الأول[2]

قد يكون الفضاء مستمرا بدلا من المكان لكن المكان قد يتوسع ويتفرغ في العديد من الدراسات لدى عدة باحثين ودارسين، اذ ان الفضاء وسط غير معين وشببها الفيلسوف (ميرلوبونيّ) بالبقع اللونية

## 3_ الآليات الاجرائية التحليلية للمكان :

اعتمدت المقاربات التي اتخذت المنهج السيميائي منهجا لها آليا اجرائية، اعتنت بالبحث في البني السردية وتمفصلاتها الدلالية للولوج أكثر في النص السردي، ومن هذه الآليات الاجرائية: سيميائية المكان، سيميائية الزمن وسيميائية الشخصيات، ويعد الفضاء الروائي عنصرا فعالا في الرواية لانه

[1] ينظر: حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ، ص45 .

[2] ينظر: نفس المرجع، ص45 .

يتميز بأهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والعلاقات المختلفة من قبل الرواي، ويمكن للفضاء الروائي في سيميائية المكان[1].

- نرى أن ، الزمان والمكان عنصران أساسيان داخل الفضاء الروائي وهذا ما سنراه في العنوان الموالي سيميائية المكان .

## 4_سيميائية المكان :

يعد المكان عنصرا حكائيا له دلالته الواقعية، والرمزية التي ينهض بها داخل السرد، ولا يمكن الدخول أي عالم الرواية، لمعرفة أحداثها ووثائقها ودلالتها الا انطلاقا منه اذ يمثل الارضية لتحرك الشخصيات، وقد أسهم هذا الاجراء اسهاما كبيرا في استكشافا المعاني والدلالات في النص السردي، فالمكان ليس مجرد ديكور لتزيين المشهد وانما هو عنصر حقيق فرض وجوده في عالم السرد، اما فعاليته هذا الاجراء فهي مرهونة بالعمل الابداعي وعلاقته بالعناصر البيانية للنص، اذ يرى (هنري ميتران) انه يجب علينا ان نبحث في تمفصل المادة المكانية للحكاية أو تمظهراها السطحية، اي البحث في الوصف الطبوغرافي وانتقالات الشخصيات داخل المجال المكاني المحدد لها، وايضا ان نحاول الكشف عن العلاقات البنيوية العميقة التي توجه النص وترسم مساره، وهذا ما سنكتشفه فيما يأتي فيما يأتي من دراستنا للمكان[2]

اما البناء المكاني فيتجسد في الحيز الذاتي تتحرك فيه الشخصيات، وهو يتمثل في الحيز الذي يتحرك فيه الشخصيات، وهو يتمثل في الفضاءات والاماكن الجغرافية التي تتوزع عبر المسار السردي ومشكلة فئات تتنوع من حيث الوظيفة والدلالة منها:

**أماكن الانتقال العامة:** تتمثل في القرى والمدن الجبال والسهول والأحياء والشوارع ...

---

[1] ينظر: عبد لله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية "الآن"... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى بعبد الرحمن مونيف انموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي، جامعة احمد بلة، وهران1، 2016/2015 ص 29 .

[2] – نفس المرجع ، ص ص 30_31.

**أماكن الاقامة الاختيارية:** تتمثل في فضاء البيوت....

**أماكن الاقامة الإجبارية:** تتمثل في فضاء السجون والزنزانات.. [1].

## 5_تسمية المكان:

يوحي اسم المكان بحقيقة التخيل الذي يرد فيه، ويؤكدا ضمنيا صحته، والاسم يوهم بالحقيقة ه وكذلك تنتج التشخيصية (r capresentativité) النصية، وهي نفسها التي تؤكد حقيقة الشيء موضوع الوصف، شريطة ان يكون الوسم في الرواية مماثلا في شكله اللساني للاسم المستعمل في الواقع، وأما ان يكون الوسم قريبا في شكله ، من الاسم المستعمل في الواقع،فإن ذلك يعيده الى وظيفته التخيلية، ويشترط في الوسم الذي يرد في الرواية أن يكون ملائما للنعوت التي تحف به، فالسمات المموضعة تلعب دورا حاسما في اضفاء طابع الصدق على النص، اما اذا كان المكان في الرواية مكانا تخييليا وقادرا على جعل هذا التخيل يبدو كأنه واقع، وكأنه سمة الموضعة لا تحاكي الجغرافيا ولا الطبوغرافيا ولا أسماء العلم الواقعية، الا بقدر ماتغترف- من الحوض الدلالي للنص الذي هي داخلة فيه.[2]

فبعد ان ينتهي وصف المكان في الرواية، تأتي الحركة السردية لتؤكد حضور الزمان في المكان غير أن هذا المجال الأخير ليس هو المكان الذي ينتهي وصفه، انه على الأصح الامتداد المفترض له، وهو بالتحديد ما نسميه بالفضاء، وهذا فلا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري فيه، في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكائية[3] .

[1] عبد الله توام: دلالات الفضاء في ظل العالم السيميائية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، ص 31.

[2] نفس المرجع ، ص48.

[3] ن م، ص48.

## 6_أبعاد المكان:

يعتبر المكان عنصرا من عناصر الرواية، وله الدور الفعال في بناء النص الروائي كما له أهمية كبرى في تأطير المتن الحكائي وحصر أبعاده الدلالية والجمالية لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي "[1]

**1_ البعد الفلسفي**: وفي هذا البعد تجد الإشارة الى الكيفية التي يبني من خلالها الروائيون، امكنتهم في ربطهم بكل ما هو فلسفي ذهني متخيل، ذلك من اجل اغناء واثراء العمل الفني وشحنه بمعطيات فلسفية ذات عمقاً ودلالة، وتؤكد (سيزا قاسم): ان التبادل بين الصور الذهنية المكانية، يؤدي الى التصاق معاني اخلاقية بالإحداثيات المكانية نابعة بين حضارة المجتمع وثقافته[2].

لهذا فالمكان يعتبر عن مقاصد المؤلف وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الحبكة، وبالتالي في تركيب السرد والمنحني الدرامي الذي يتخذه؛ فحضور المكان يسهم في اشتغال المبنى المكونة للنص[3].

**2- البعد الجغرافي(فضاء ثقافي)**: يعتمد الروائيون في توظيفهم للمكان على البعد الجغرافي، وخاصة عندما يكون الوصف متعلقا بطبيعة المكان وأشكاله وتضارسيه، التي يعمد نصها الى رسم المكان بالمفهوم الجغرافي رسما عجائبيا باعتماد ملامح جغرافية، وهو كل ما تعلق بذلك الوصف التقليدي للأمكنة اذ نجد الكاتب يذكر أسماء المناطق والأماكن بشكل يتطابق مع أسمائها الحقيقة على أرض الواقع، واحيانا لا يصرح بها، ويترك القارئ المجال لتخيلها واعطائها بهذا خاصا تتسم به، لأنه يدعي الواقعية دون ان يستطيع البرهنة على كينونتها، لا هو واقعي جغرافي، ولا هو

---

[1] ينظر: عجوج فاطمة الزهراء، **المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2018/2017م، ص29.

[2] ينظر: عجوج فاطمة الزهراء، **المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة**، ص33 .

[3] نفس المرجع، ص32.

خيالي، ولكنه مزيج منها جميعا، فكأن الخيال الروائي التقليدي غير قادر على ابتداع عالمه الحيزي، فيتكئ على العالم الجغرافي ويترتب عليه، ويقتات من فتات الامكنة[1].

**3- البعد الفيزيائي**: ان طرائق التشكيل الفيزيائي تخضع الى تداخل الأمكنة في الرواية، كما ان البعد الفيزيائي للمكان يخضع إلى تداخله مع عنصر الزمان، كما يخضع البعد الفيزيائي بهذا المفهوم الى متغيرات تتفاعل من خلال تداخل عنصري الزمان والمكان مع بعضها، وايضا يتحدد بعد المكان من حركة الشخوص، وان انتقال الشخص الطبيعي اي السفر يظهر كأنه حالة لحقل محلي، وهكذا فكل انتقال في المدى يفرض تنظيما جديدا وتغيرا في الذكريات والمشاريع.[2] تتأثر الفيزياء بالبعد المكاني الفني والدلالي ولا ينفصل عن البعد الزماني الذي يغير مساره واتجاهاته.

**4_ البعد الرياضي الهندسي:**

".. ينشأ في امكنة متنوعة في الرواية، فقد عبر -"صلاح صالح"- عند هذا البعد وصفه بالآليات المعقدة التي يعتمدها الذهن في الانتقال من المحسوس الى المجرد" وهي تلك الامكنة التي تنقلها الرواية بصفاتها المكانية وتجسيدها بوسائل مختلفة ومتعددة...[3].

كما وضح "ميشال بوتور" في حديثه عن الرواية الجديدة رأى بان التوقيف بين الفلسفة والشعر الذي يتم داخل الرواية عندما تبلغ مستواها من التأرجح يستدعي اللجوء الى الرياضيات.

*نستنتج من قول "بوتور" ان الروائيين يلجؤون الى وصف الامكنة بصفة مجازية، وكأنهم يرسمون أماكن وفق رؤى هندسية ورياضية، وكثرة المفردات هي التي تعبر عن رسم المكان وتصوره.

* يمكن رسم المكان بصفة هندسية، وباستعمال تقنيات ووسائل رياضية.

---

[1] عجوج فاطمة الزهراء، **المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة** ، ص31.

[2] نفس المرجع، ص29.

[3] ينظر: ن م ، ص30 .

**5- البعد الزمني والتاريخي:** يتجلى هذا البعد في الامكنة الروائية التي تهتم بدراسة التاريخ والازمنة المتموضعة في كل مكان تاريخي، وان الزمن ليس بمدرك الا داخل اطار المكان، بمعنى ان عنصر الزمان والمكان عنصران متداخلان، فالمهم في تجليات التاريخ وتموضعه في الامكنة الروائية ومن تلك الأشياء تشبهها بالإنسان على الامكنة الأرضية من عناصر ساهمت في رسمها بكل ما ينتظم عليه التاريخ الانساني، وقد تعرض الباحث الروائي للإشارة، الى البعد الزمني التاريخي أثناء تعرضه للمكان الروائي، فهو يرقى إلى مستوى العالمية، كما أن المكان الروائي لا يقدم دلالته من ذاته، وانما متواشجة مع عنصر الزمن، فيبقى كل من عنصر الزمن والمكان متداخلان مع بعضهما البعض وبخاصة في النصوص الأدبية الروائية[1].

## 6_ البعد الواقعي الموضعي:

يهتم الروائي بنقل الواقع بجمالية فنية، وذلك من اجل انجذاب القارئ للنص الروائي، وكأنه ينقل لنا تجربة معيشة في روايته، كما انه مكان الرواية" ليس المكان الطبيعي" وانما النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا، بحيث تتحكم اللغة الروائية في نسج الأمكنة، وان الرواية هي الشكل الأدبي الاقوى والأنسب عن واقع يتغير بسرعة، ويهدف هذا البعد الى احتواء الامكنة الواقعية التي يسعى المبدع الى رسم معالمها الموضوعية، فهو يحرص على تصوير المكاني، كما هو دون زيادة او نقصان، وعلى هذا الاساس فان النص الروائي يكتسب جماليته الفنية من خلال تداخل هذه الابعاد لان كل بعد مكاني له طابع خاص وامتزاج هذه الابعاد لان كل بعد مكاني له طابعه الخاص وامتزاج هذه الابعاد يعطي للنص جمالية تتناسب مع مكونات السردية..[2].

*يتميز الفضاء الروائي بعديد من الابعاد المكانية وارتباطها بمكونات سردية احرى، اذ تعطي جمالا وابداعا فنيا داخل النص الروائي.

---

[1] عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي ، ص34.

[2] ينظر: نفس المرجع ص-ص34-35.

## 6_اهمية المكان:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي لان المكان في كل ابعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص، وبكل ما يحويه من شخصيات وأزمنة وحوادث، وبما ان المكان عنصر يتميز بخصوصيته وبوظائفه المتعددة التي تتحكم تكوين اطار الحدث، كما أنها تساعد القارئ على التخيل وتصور الامكنة التي يعرضها الروائي سواء كانت امكنة ذات أبعاد سياسية أو اقتصادية او اجتماعية او فلسفية.

*للمكان دور هام في تفعيل العمل الأدبي والفني "فهو مسرح الأحداث والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية، فمن خلال المكان وما يحدث فيه يمكن قراءة وفهم كل حدث وتفاعلات الشخصيات وحركيتهم مع المكان، فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد درامي في صنع الابداع الفني، فهو يتخذ اشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[1].

*اذن المكان هو المكون الاساس لبنية النص وكل الاعمال، وخاصة في العمل الروائي في تطوره وبنائه في الحدث الروائي والابداع الفني، كما ان الانسان له العلاقة الكبيرة بالمكان، لأن الشخصية ترتكز في السرد على دلالات المكان الواقعية والمتخيلة.

[1] عجوج فاطمة الزهراء: المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، ص-ص17_18.

# الفصل الأول :

# دراسة نظرية في الرواية

**المبحث الاول: دراسة نظرية في الرواية**

**أولا: التعريف بالراوي بشير مفتي**

بشير مفتي كاتب وروائي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي، بجامعة الجزائر، يعمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق "الأثر" لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات؛ كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية مراسل من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية كاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية.[1]

**2/أثاره:**

كانت للراوي "بشير مفتي" أعمال كثيرة أبدع فيها من الناحية الجمالية والفنية أيضا ومجموعات قصصية نذكر منها:

أمطار الليل رابطة إبداع 1992 الجزائر

الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية 1995-الجزائر

شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004.

أما الروايات المنشورة نذكر:

**المراسيم والجنائز:** 1998 الجزائر

أرخبيل الذباب "منشورات البرزخ" الجزائر2000

شاهد العتمة منشورات البرزخ الجزائر2002

بخور السراب منشورات الإختلاف الجزائر 2004

منشورات الحوار سوريا 2005 ...

كما أنتج روايات مترجمة بالفرنسية : نذكر من بينها: المراسيم والجنائز ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الإختلاف 2002.

[1]- صفحة الروائي بشير المفتي: 11 مارس 2016، سا 14:27 ، السيرة الذاتية http :www.amasromieneme.com

شاهد العتمة ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا 2002.

أرخبيل الذباب ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا.[1]

*نرى مما سبق لنا أنا الروائي بشير مفتي من أحد الروائي العالم الروائي وأصبح مشهورا بفضل رواياته وإنتاجاته.

**المبحث الثاني: بنية المكان**

**أولا: التعريف بالمكان لغة وإصطلاحا**

يعد المكان العنصر الأساسي في بناء الرواية، ويمثل المحور الرئيسي في بناء السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولاوجود لأحداث دون وجود المكان ويكون في زمن محدد ومعين، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته وأبعاده الخاصة.

**1-التعريف بالمكان لغة:**

يعرف الباحث السميائي [ لوتمان] المكان بقوله:[2]

إذ هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية، المألوفة العادية مثل (الاتصال والمسافة) يمثل المكان إلى جانب الزمان (الإحداثيات الأساسية) التي تحدد الأشياء الفيزيقية[3].

فنستطيع أن نميز فيها بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان وإذا كان الواقعي يحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل، داخل، خارج...) فإن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي- إضافة على أبعاده المكانية فيتميز بكونه أن الفضاء مجموعة الامكنة (فضاء أو حيز ) كونها مفاهيم أساسية أدت دورا مهما في تكوين الفرد والمجتمع , فالإنسان الوحيد هو المتحكم في المكان وطبيعته , ويتعامل معها

[1]- محمد معتصم، مجلة النصر، 2014، الأربعاء 19 مارس. ص 03.

[2]- نفس المرجع ، ص04.

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، 1431هـ/2010م، ص99 .

بوصفها مفهوما واحدا يؤدي الى تحقيق الغايات والاهداف , ولا يمكن تصور الانسان خارج إطاره المكاني , فدلالة المكان تتطور مع تطور الإنسان ومساره للحياة .

❖ نرى بان المكان عنصر بارز في الروايات العربية والنقدية، كما ان للمكان فضاءات مختلفة من خلال اللغة بالتصورات والقصص المتخيلة في أحداث التي تسري بين الشخصيات في السرد الروائي.

كما أن المكان في تعريفه اللغوي يوجد العديد من التعريفات نذكر بعضها ما يلي:

-* يقول "ابن منظور" في معجم لسان العرب (باب مكن) يقول: لا تزجروا الطير ولا تلفتوا إليها، اقروها على مواضعها التي جعلها الله لها، أي لا تضر ولا تنفع..."[1]

وقال (شمر): "الصحيح في قوله على مكانتها أنها جمع المكِّنة، والمكنَة التمكُن..."[2]

قال الجوهري: "ويقال الناس على مكانتهم، أي على إستقامتهم"[3]، ".

.. والمكانة عند الملك المترلة"، ويوقل أبو زيد: فلان مكينٌ عند فلان بيِّن المكانة، يعني المترلة.[4]

ويقال في معجم "المنجد" (أنطوان نعمة وآخرون) في اللغة العربية المعاصرة في (باب ممكن ومكس).

- مَكُنَ- مكانة عند الأمير: إرتفع وصار ذا مترلة أو الشيء: قوي ومتن ورسخ، فهو ماكن...".[5]
- والمُكْنَةُ: القوة والشدّة، والمكنة: التمكن.

والمكان جمع أمكنة وجمع أمكن وجمع اماكن: الموضع وهو مفعل من الكون، يقال: هو من العلم بمكان، أي له فيه مقدرة ومترلة، ويقال "هذا مكان هذا"، أي: بدله.

---

[1]- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار المعارف، 1119، كورنيش، النيل، القاهرة، م ع، ص 425.

[2]- نفس المرجع، ص 425.

[3]- ن، م، ص 426.

[4]- ن م، 426.

[5]- أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة (مادة مكن- مكس)، ص 171.

المكانة جمع مكانات، المترلة ورفعة الشأن.[1]

كما ذكر المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ سورة مريم الاية 22.

وايضا في سورة يس قوله تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ سورة يس الاية 67.

**2. التعريف بالمكان إصطلاحا:**

زاحم الإنتماء المكاني الإنتماء النسبي، ولعل أبرز ما يدل على ذلك الإنتساب إلى المكان فالمكان في تعريفه الإصطلاحي يأخذ عدة تعريفات مختلفة وبمعنى واحد نذكر بعضها: "ومن ذلك نسب (تهامة) في قول (يجير بن عبد الله القشيري) يرثي (هشام بن المغيرة المخزومي): "ونعم المرء من رجل تهامي".

- ... وثمة قبائل غلب عليها إسم المكان الذي نزلت فيه، ومنهم بنو عمرو بن عامر الأزديون، فقد نسبوا إلى ماء غسان، فهم الغساسنة ومثل ذلك نسبة إلى بعض القبائل إلى المزون، وهي مدينة عمان، وإلى الصحراء ونجد."[2]

وثمة نسبتان فيهما شمول كاد أن يضم تحت جناحيه التجمعات السكانية التي سبق ذكرها وهما النسب إلى اليمن، والنسب إلى الشام، ومثلما أدرك الجاهلي أثر المكان في تجميع أصول سكانية مختلفة تحت راية الإنتماء إلى المكان المستوطن فقد أدرك أيضا أثر المكان في تفريق الجماعة النسبية الواحدة حين تتباعد مساكنها وتختلف مواطنها (فالتزاري) الشمالي كان ينسب إلى اليمن أبناء عمومته الذين يقطنون جهة ذلك لإقليم، كما في قول "عبد بن حبيب الهذلي":[3]

ألا أبلغ يما بينت بأنا قتلنا أمس رجل بني حبيب

[1]- أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة (مادة مكن- مكس)، ص 171.

[2]- ينظر: فاروق أحمد سليم، الإنتماء في الشعر الجاهلي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1998، ص ص 197- 198.

[3]- نفس المرجع، ص 198.

*يقصد بالمكان انه عامل مهم في تشكيل مجموعة موحدة وان الناس مجاورين لبعضهم في المكان، وهم قريبون من بعضهم بشكل عام، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان ويستقر فيه، ومرتبط إرتباطا وثيقا بالحياة.

فالفيلسوف (أفلاطون) يرى أن المكان هو ما يحوي الأشياء ويقبلها ويتشكل بها.[1]

اما (ديكارت فيرى) بأن المكان هو ما تضمن ثلاثة أبعاد وهي الطول والعرض والعمق فهو ذو أبعاد محددة.[2]

أما الفلاسفة العرب نجد (إبن رشد) يعرف المكان: "بأنه الحيز الحاوي للحياة النابضة".[3]

"وإبن سينا" فيرى أن لمكان الحقيقي هو السطح المتساوي لسطح المتمكن.[4]

- فالمكان له أهمية كبيرة في الحياة فهو الموضع الذي ينشأ فيه الكائن الحي ويتطور وينضج فيه.

(....ويعد المكان عنصرا مهما في العمل الروائي، فقد لعبت دورا بارزا في النقد الأدبي الحديث خاصة، ويعد من الأركان الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي، بل ضمه في الرواية عاملا مساعدا لتحديد رؤية الكاتب، وإجلاء أبعادها، ومن ثم فإن المكان شديد الإنتماء والوفاء لعالم الرواية من الداخلي..".[5]

- كما وردت كلمة (المكان) في مفهومها الإصطلاحي بتعريفات مختلفة وواضحة، فإننا إذا أردنا أن نضع بين أيدينا على التعريفات التي تناولت هذا المصلح فمن الممكن أن نتطرق إلى بعض العلوم التي تناولته ومن هذه العلوم، علم الفلسفة وعلم الإجتماع والنقد الأدبي، إذ شغل مفهوم المكان علماء الفلسفة قديما وحديثا، ظهر عند (أفلاطون) الذي أعتبر المكان بأنه "غير حقيقي، وهو

---

[1]- ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب البحرين، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 170.

[2]- نفس المرجع، ص 171.

[3]- ن م، ص 171.

[4]- ن م، ص 172.

[5]- قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، الدكتورة منتقى طه الحراحشة، رسالة الماجستير في اللغة العربية وأدابها، الفصل الدراسي الأول، 2015- 2016، ص 06.

الحاوي للموجودات المتعددة، ومحل التغير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر غير الحقيقي، " وعده حاويا وقابلا للشيء".[1]

بعد هذه الإشارات التي وضعها الفلاسفة نجد أن مفهوم المكان إحتل مكانه مرموقة واسعة في الفلسفة وأن كلا من "أفلاطون وأرسطو" في تعريفهم للمكان ووجدوا بأنه ملتصق بحياة البشر لأنهما يريان أن البشر تدرك المكان إدراكا حسيا مباشرا.

- وكذلك نجد مفهوم الكلام قد جمع عند الفلاسفة المسلمين بتعريف واحد فقالوا: "المكان السطح الباطن للجسم الحاوي الملامس للسطح الظاهر للجسم المحوي وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده ويرادفه الحيز."[2]

**ثالثا : أهيمة المكان بالنسبة للانسان**

« ... ترتبط حياة الانسان بالمكان ارتباطا قويا وتندمج معه , فهو رحلة دائمة من مكان الى مكان آخر ,لأن التجربة البشرية قائمة على طبيعة التراحم الذي يقيمه مع الأمكنة وإن تعددت , فالرحم مكان, والبيت مكان , والمدينة والارض مكان , ففيها خلق وعاش في كنفها وإليها يعود »[3]

فعلاقة الانسان بالمكان علاقة جدلية مصيرية فهو حاضن الوجود الانساني وشرطه الرئيسي من ضروريات الشكل أن للمكان ( بيوت وبحار وشوارع ومكاتب ..الخ) وظيفة جمالية لا يمكن تجاهلها .

نستطيع القول أن المكان هو البؤرة الأولى فهو البداية والنهاية , ويتوسع الطابع المكاني ليتجاوز الفرد , ويتجلى ذلك في عاداتهم وتقاليديهم ونمط حياتهم كما أن المكان يتعدى كل ذلك ليصل الى شبيه الأجساد وملامح الوجوه وكذلك الى الأفعال التي تقع داخله , وتقترن به وهو في نفس

[1]– قصي جاسم أحمد الجبوري ، المكان في روايات تحسين كرمياني ، ص 06.

[2]– ينظر: نفس المرجع ، ص 07.

[3]- ينظر أحمد مولاي لكبير , العناصر المكانية و التأثيثات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجا, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , 2017/2016 ص - ص 1-2 .

الوقت مرتبط بالزمان فهو جزء مهم في عملية تفاعلها وتواصله مع الحياة , فالمكان والزمان لهما الأثر العميق في مناحي الحياة الاجتماعية .

**رابعا: الفرق بين الحيز والفضاء والمكان.**

"إن قضية الفضاء كغيرها من القضايا في تشكيلها الروائي خلقت جدلا نقديا بسبب السمات الكثيرة التي أطلقت على هذا المصطلح السردي، فقد تداولت مفاهيمه دراسات مختلفة تأرجح إستعمالها للمصطلح ما بين المكان والفضاء والحيز..."[1]

- ومن خلال هذا التمهيد البسيط سنتطرق على الفرق بين المفاهيم الثلاثة وهي كالتالي:

1. **المكان:** ورد في لسان العرب في جذر (مكن)، [أبو منصور: المكان والمكانة واحد ويرى (ابن سيدة) "أن المكان هو الموضع والجمع أمكنت وأماكن جمع الجمع".[2]

"... جرى لفظ المكان على ألسنة بعض النقاد كونه الأقرب إلى الإستعمال في اللسان العربي، فظهر عند (سيزا قاسم) في كتابه "بناء الرواية" فصلا تناول فيه المكان وأهميته عند "نجيب محفوظ" (البناء المكاني وأساليب تجسيد المكان في النص الروائي ودلالته) وهي تقول: "إننا إلتزمنا في البحث إستخدام كلمة المكان إتساقا مع لغة النقد العربي.

بعدها تقول: قدمت توضيحا وإعتبرت المكان فيه الخلفية والإطار الذي تقع أحداث الرواية وأنه الحقيقة التي تتحقق من خلال الأشياء."[3]

كما يصرح (حسن بحراوي): بأن المكان هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به من خلال كتابه (بنية الشكل الروائي) ضمن الباب المعنون بـــ (البنية المكانية في الرواية المغربية).

---

[1]– فضيلة بولجمر: هندسة القضاء في رواية لأمر لواسيني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب لتحليل الخطاب، ص 07

[2]– نفس المرجع، ص 08.

[3]– ن م ، ص 09.

2. **الحيز:** والحيز لغة جاء في لسان العرب في باب الزاي (فصل الحاء)، حوز الدار وحيزها: ما إنظم إليها من المرافق والمنافع وكل ناحية على حدة حيز بتشديد الياء، وجمع أحياز نادر.[1]

أما في تاج العروس (لمحمد الحسيني الزبيدي) فقرف الحيز بأنه الجمع وضم السحب، والحوز: الموضع الحسيني.

"... ومن المعاني التي أشارت إليها بعض القواميس الحديثة أن (حيز) مكان أو مدى، نطاق ومجال الحيز أدبيا، فكان الحيز من بين المصطلحات التي إنتشرت في الدراسات مفهوما مرادفا للفضاء ولكن كان ذلك على تفاوت ما بين الباحثين في درجة إعتماده مصطلحا موازيا لمصطلح الفضاء..."[2].

- حيث يرى (عبد الملك مرتاض) أن إستعمال مصطلح الفضاء مجانبة للموضوعية، ويفسر ذلك بأن مصطلح الفضاء يوحي بمعاني الفراغ، فنعته بالقصور أمام الحيز الذي يحمل معاني الإمتلاء والثقل، فيقول: "لقد أطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي ( espase–space) وأن مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز.[3]

فالفضاء لغة: جاء في باب الواو، فصل الفاء، مادة فضاء والفضاء: المكان الواسع من الأرض وأفضى المكان أي اتسع ....."

**فالفضاء:** السياحة وما اتسع من الأرض، وكذلك نجد "الفضاء" في الإصطلاح من العبارات التي تداولتها الدراسات الحديثة، ونجد الباحث (حسن نجمي) من الذين تبنوا هذا المصطلح، ويرى أن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطارا للفعل الروائي، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، تم يقر بأن أي إلغاء له إنما هو قمع لهوية الخطاب الروائي، كما إهتم الناقد (سعيد يقطين)

[1]– فضيلة بولجمر، هندسة الفضاء في رواية الأمير لواسيني الأعرج , ص 10.

[2]– نفس المرجع، ص 11.

[3]– ن م، ص 12.

بالفوارق التي تتشكل بين المصطلحين المكان والفضاء، فيقول: "إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي.[1]

* يتضح مما سبق لنا من المفاهيم البسيطة أن الفضاء هو الأقرب الى الإستعمال في الدراسات "لأن مصطلح الفضاء أكثر شمولا وإتساعا من مصطلح المكان، وأما الحيز فيتمظهر من تواجد حدود وفواصل معينة، مهما إتسعت حدوده، بينما الفضاء هو كل مكان فاض لا تحده حدود ولا تربطه قيود على عكس ما هو عليه الحيز، في حين يتجاوز الفضاء وظيفته الأولية في المكان – بوصفه مكانا لوقوع الأحداث – إلى فضاء يتسع لبنية الرواية، وعليه فإن مصطلح الفضاء أكثر تداولا في أغلب الدراسات عند بعض النقاد، ومن بينهم الناقد (عبد الملك مرتاض) الذي فضل إستعمال الحيز بمفهوم يرى فيه تحقيق "معاني الشمولية أكثر مما يحققها الفضاء، وذلك من خلال تصريحه:" أن هناك قصورا في الدراسات أو المقاربات المهتمة به كون الحيز– ثم يقول أو الفضاء بالمصطلح الشائع.[2]

- يرتبط المكان في الرواية بالوقائع والأحداث المختلفة، فالمكان هو الحيز الرئيسي الذي تبنى عليه الرواية ولا يمكن الإستغناء عنه، كما أننا لا نستطيع التحدث عن الزمان دون المكان لأنه لا يمكن الفصل بينهما، ويعد المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة وله أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده.

ولج مصطلح (espace) (space) وهو يقابل مصطلح الفضاء الدراسات العربية بفعل الترجمة التي ضمت لغتنا وأغنتها بكم زاخر من المصطلحات الغربية ومفاهيمها.

يتسع مصطلح الفضاء عند النقاد الغربيين، إذ يعنونون به كتبهم ومقالتهم، في حين يظهر مصطلح "المكان" على إستحياء أداء غايات يرتضيها أصحابها، أما العرب فلا يصطنعون مصطلح "الفضاء" في كتاباتهم النقدية بخاصة، إنما يحتل مصطلح "المكان" عندهم مقاما طباعيا أكبر.

---

[1]– فضيلة بولجمر، هندسة الفضاء في رواية الأمير لواسيني الأعرج ص ص 12، 13.

[2]– نفس المرجع ، ص 13.

كما قد يرفض البعض لفظ "الفضاء" ويرتضي تسمية أخرى، كما فعل (عبد الملك مرتاض) الذي يستعيض بها مصطلحا آخر هو الحيز، إذ يرى من منظوره الخاص أن المفهوم الأول "قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف إستعماله إلى اللنتوء والوزن والثقل والحجم والشكل، على حين أن "المكان" نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده."

- نستنتج مما سبق لنا أن المكان والفضاء قد تداخل عند البعض الروائيين وهناك من الروائيين اعتبره لفظا واحدا، وأن الفضاء يشمل مفهوما واسعا ومتعددا في العمل الروائي.

.....فمشكلة الفضاء منذ البداية مشكلة عويصة، والتصورات حولها لا زالت مشوشة ومضطربة عند الغرب، فلا يوجد إتفاق حول مفهومها أو وضع أو نموذج نظري دقيق يبين دلالتها الحقة، بالفضاء، ونراه أسلم مصطلح وأوضحه، ليسّر لنا على الأقل إشكالية وضع مصطلحات عديدة للفظة الواحدة، الذي سيزيد من إضطراب عملية التواصل وإنعدام التفاهم بين الناس، خاصة إذا تحدثنا عن مصطلح سردي كان ولا يزال متشعبا وغير واضح المعالم."

- نرى أن أهمية المكان لها حضور كبير وكثيف في السرد الروائي وفي الروايات العربية المعاصرة.
- وينبه (حسن نجمي) في قوله: ونحن – نبحث في قضية المكان وعلاقته بالفضاء – إلى ملحوظة نراها هامة في هذا الصدد مفادها أن (غالب هلسا) إرتكب خطا فادحا، حين أقدم على ترجمة عنوان كتاب (**La Poétique De L'espace**) شعرية الفضاء (لغاستون باشلار)، إلى (جمالية المكان)، وهي الجناية التي شوهت خصوصية هذين المصطلحين... وقد يستغرب كثر وضع هذا العنوان، والحال أن المقابل العربي لمصطلح "**L'espace**" هو الفضاء، كما أن المقابل العربي لمصطلح (**Le Lieu**) هو "المكان" ومن يقارن بين عنواني الكتاب سيخرج بنتيجة واحدة مفادها قرن "هلسا" بين مصطلحي الفضاء والمكان واعتبارهما وفق وجهة نظره أنهما مفهومين متطابقين... ولقد أثيرت قضية الفضاء والمكان في ندوة "الرواية العربية" التي أقيمت بفاس سنة 1979، وذلك حين قسم (غالب هلسا) المكان في دراسته الموسومة

بـــ"المكان في الرواية العربية" إلى ثلاثة أقسام: المكان المجازي والمكان الهندسي، والمكان كتجربة معاشة...[1]

- نستنتج في الأخير مما سبق لنا أن الدارسون العرب فضلوا مصطلح المكان، وارتضوه عنوانا لهم شفي دراستهم على حساب الفضاء.

- وعلى كل سننظر نحن للفضاء على أنه أوسع وأشمل، والمكان كان جزءا صغيرا من الفضاء، في حين نلمس لفظة الحيز التي نعتبرها أقل مساحة من ملفوظات أخرى، وإذا أرجعنا البصر إلى الوراء وجدنا أن قضية المكان شغلت علماء الفلسفة قبل (سقراط) وإن لم تختص له كتب محددة.[2]

- نظن بأن قضية التمييز بين مصطلحي الفضاء والمكان عند العرب لم تكن من أولويات إهتمامات، و لم يكن يهمهم الفصل بينهما، كما إن الدراسات الموجودة حول هذا الموضوع، لا تقدم مفهوما للفضاء , بل تقدم عدة تصورات ومنها ما يقتصر على مفهوم واحد .

**خامسا :مشكلة المكان الفني**

نشأ الاهتمام بالمكان الفني نتيجة لظهور بعض الأفكار والتصورات التي تنظر إلى العمل الفني على أنه مكان تتحدد أبعاده تحديدا معينا ,هذا المكان هو (المكان الفني ) من صفاته أنه متناه ,غير أنه يحاكي موضوعا لا متناه هو العالم الخارجي الذي يتجاوز حدود العمل الفني .[3]

« ... وتظهر الحقيقة بوضوح عندما نتعامل معا الفنون التشكيلية (المكانية ) فتتميز اللوحة الفنية بلغة خاصة تستنبط من القواعد التي تحكم الطريقة التي ينعكس بها المكان الواقعي اللامتناهي , ومتعدد الابعاد في المكان المتناهي ذو البعديين في لوحة الفنية [4] »

[1]- ينظر : الاستاذة زوزو نصيرة , اشكالية الفضاء والمكان في الخطاب العربي المعاصر , كلية الادب واللغات , جانفي 2010 , جامعة محمد خيضر , بسكرة الجزائر , ص ص 7- 8 .
[2] نفس المرجع , صفحة 17 .
[3] - أحمد طاهر حسنين وأخرون : جماليات المكان , ط 2 ,عيون المقالات الدار البيضاء , دار قرطبة , 1988 ص 68 .
[4]- نفس المرجع , ص 69 .

- وهكذا يمكن القول بأن بنية المكان في النص تصبح نموذجا لبنية مكان العالم , وتصبح قواعد التركيب الداخلي لعناصر النص الداخلي , لغة النمذجة المكانية . فالمكان هو مجموعة من الاشياء المتجانسة كالظواهر والحالات و الوظائف المتغيرة ... الخ تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية .

# الفصل الثاني :

# دلالة المكان في الرواية

**المبحث الأول: دلالة المكان في رواية أرخبيل الذباب.**

**أولا:كيف توزعت دلالات المكان في الرواية**

تتميز رواية أرخبيل الذباب للرواي (بشير مفتي) بالغموض والغرابة مما يدفع القارئ إلى الغموض وما يختفي وراء دلالة هذا العنوان، فيعني بالذباب في هذا النص الروائي أنها تحيل إلى شخصيات تتسم باللا وعي والعبثية، وتتميز بالطيش حالة العشرنية السوداء وغياب الأمن.[1]

- فهذه الرواية تعيش حالة صراع رهيب التي عاشها الشعب الجزائري بين الطبقتين السياسية والدينية والطبقة المثقفة.

حيث يطرح في آخر غلاف روايته تساؤلا في قوله: كيف يمكن المخاطرة؟ كانت مدينة العاصمة مثل لوحة فنان رسمها وإنتحر، لم يلتفت إليها على الإطلاق، لم يحاول حتى التكهن على أي صورة ستكون مجرد لوحة فضاء ممزق، ذاكرة مخثنة بالألم، ألم الذاكرة، ألم الجوع، ألم الروح، ألم القنال، ألم الخوف، ألم الضوضاء، ألم الكتابة...، تلك هي الأشياء التي تستعاد الآن، كما لو كانت كل ما تبقى من الرسومات، واللوحات، الصور، الشلالات اللاوعية لنهر الروح حيث تتدفق مياه القلب وترش بساتين الحياة وكيف تكون البداية اللحظة المثالية لقول العالم، لقول الساعة، لقول الحب، لقول الموت، لقول كل شيء، دفعة واحدة. [2]

نستنتج مما سبق أن رواية أرخبيل الذباب يصف فيها الراوي "بشير مفتي حالة الشعب الجزائري خلال فترة عشرينية السوداء، ذات حالة مزرية ومأساة فضيعة من ألم وحب وجوع، كما تعبر عن حالتهم بالكتابة بمدينة العاصمة جو يملئه الانتحار والقتل، وتبقى الرسومات واللوحات ذكريات تدور في عقولهم وافكارهم.

[1] ينظر: بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، لوحة الغلاف فنان خالد بوكراع، تصميم الغلاف، سامح خلق، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1420 هـ، 2000، الجزائر العاصمة

[2] المصدر نفسه، لوحة الغلاف.

**ثانيا : الفضاء كمعادل للمكان:**

يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، فالراوي مثلا –في نظر البعض– "يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات (الجغرافية) التي تشكل فقط لفظة إنطلاق من أجل تحريك إستكشافات منهجية للأماكن".[1]

فالفضاء هنا معادل لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة، وهناك من يعتقد أن الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس في استقلال كامل عن المضمون، تماما مثل ما يفعل الإختصاصيون في دراسة الفضاء الحضري، فهؤلاء لا يهمهم من سيسكن هذه البنايات، ولكن يهمهم فقط أن يدرسوا بنية الفضاء الخالص.[2]

« ويقصد بالفضاء النصي الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتاها –باعتبارها أحرف طباعية– ويشمل ذلك تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها... كما إن الفضاء النصي، هو أيضا فضاء مكاني، لأنه لا يشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود، ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه على الأصح "عين القارئ" هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة».[3]

- نرى في ذلك أن المكان يمكن أن يكون معادلا للفضاء لأنه يرسم لنا في مخيلتنا ما نتصوره في أذهاننا وما هو موجود في الرواية، وأن الحيز جزء من الفضاء الجغرافي لأنه يشكل مساحة من الرواية فقط.

---

[1]– د. حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، الدار البيضاء، ص 53.

[2]– نفس المرجع، ص 54.

[3]– ن م، ص55.

- ومن هنا نذكر في روايتنا والتي هي موضوع دراستنا (أرخبيل الذباب) بعض الأمثلة عن الأمكنة المذكورة في هذه الرواية، حيث ذكر في أول صفحة كلمة (الحانة) في قوله:

**"الحانة باردة"، صارت دافئة منذ قليل، لا شيء يحدث هنا، الوجوه ذاتها التي تأتي كل مرة تعود وتذهب.**[1]

نرى في قوله في هذا الكلام تقابلا أو تعاكسا لوضعية الراوي وحالته المأساوية من معاناة وتعب بسبب بالحروب والحب والإحساس بالدمار والضياع، فكانت الحانة هي المكان الوحيد التي يلجأ إليها كلما ساءت حالته وهو يحمل قارورة شرابه معه، ونبين قوله في ذلك: صحيح أن أشرب هنا لأنني قررت أن أنسى...[2].

ويرد المكان نفسه في المثال التالي: "كلما دقت الساعة، تدق دائما عند منتصف الليل في هذه الحانة..."[3].

- كما حدثت أحداث هذه الرواية في أحد شوارع مدينتي العاصمة ووهران وجرت فيها معاناة وحروب عويصة خلال فترة العشرينية السوداء التي عاشها الشعب الجزائري، ونذكر بعض الأمثلة من ذلك ما يلي:

في قوله عن **العاصمة:** "أذكر فقط الأمطار تسقط والضباب الذي كان يخيم على العاصمة..."[4].

فالعاصمة مكان يحمل ملامح الألم والسخط كما تمثل المكان الأكبر لأحداث هذه الرواية والتي صارت فيها هذه الحادثة.

كما تحدث عن مدينة (**وهران**)، والتي عاشت نفس الحالة من معناه ووضع غير ملائم، بحيث تمثل الألم والهروب من الواقع الرهيب.

---

[1]– بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص 7.

[2]– المصدر نفسه، ص 8.

[3]– م ن، ص 8.

[4]– م ن، ص 9.

كما ذكر عدة أمثلة سنتطرق إلى ذكرها في العنصر الموالي في أنواع الأمكنة.

**المبحث الثاني: سميائية المكان (صفة المكان)**

**أولا أنواع الأمكنة.**

- إختلف النقاد والباحثون في تحديد أنماط المكان وتحديد سمات كما إختلفوا في تحديد أنواع الأمكنة، فعدها (شاكر النابلسي) أكثر من ثلاثين نوعا من الأمكنة، والمكان هو أحد الوحدات الكلاسيكية الثلاث، وهذه الفكرة مقتبسة من المسرح، وهو الذي يجري عليه الأحداث، كما قسم بعضهم المكان إلى خمسة أنواع هي: (الفضاء الروائي) وهو فضاء لفضي يختلف عن الأمكنة المدركة بالسمع أو البصر، وتشكله من الكلمات يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها و(الفضاء النصي) هو ذلك الفضاء الذي تتحرك فيه عين القارئ، و(الفضاء الدلالي) الذي يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي، و(الفضاء كمنظور) يكون مراقب بوساطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب، و(الفضاء الجغرافي) وهو الذي يتحرك فيه الأبطال.[1]

* هناك عدة أمكنة متعددة ومتصنفة سنحاول تفسيرها وشرحها من خلال معرفة ما يدور في الرواية بذكر بعض الأمثلة الموجودة.

«...ويعد تصنيف (بروت) من أشهر التصنيفات إذ قسم المكان إلى ثلاثة أنماط وهي: **المكان الأصل** وهو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة والإنس وهو الذي يقع فيه الإنجاز أو الإختيار الرئيسي، كما حدد (مول ورومير) أربعة من الأماكن حسب السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن:

1. مكان أمارس فيه سلطتي (عندي) ويكون بالنسبة إلي مكانا حميما وأليفا».
2. مكان يشبه الأول من نواحي كثيرة، ولكنه يختلف عنه من حيث أنني أخضع فيه بالضرورة لوطأة سلطة غير (عند الآخرين).
3. أماكن ليست ملكا لأحد معين (عامة) ولكنها ملك للسلطة العلمة النابعة من الجماعة (الدولة).

[1]– قصي جاسم أحمد الجبوري: المكان في رواية تحسين كرمياني، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2016/2015، ب د، جامعة آل البيت، بإشراف الدكتورة طه الحراشة، ص 68.

4. المكان (اللامتناهي) ويكون بصفة خاصة خاليا من الناس مثل الصحراء لا يملكها أحد...[1]

وهناك من قسم المكان إلى تصنيفات أخرى منها:

- **المكان المجازي**: وهو مكان إفتراضي ليس له وجود فعلي مؤكد.
- **المكان الهندسي**: ويعني المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد.
- **المكان المعيشي**: ويعني به مكان التجربة المعيشة داخل العمل الروائي القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه مؤلف الرواية.[2]

كما توجد عدة أنواع من الأمكنة داخل الرواية وكل مكان يمثل وقوع حدث ما أو شخصية معينة.

وليس ثمة فوارق جوهرية في فعل مكان سوى تلك الفروق التي تحددها الورقة الإبداعية وإنعكاسها النفسي ورؤيتها الفنية، والمكان المفتوح الذي يتردد عليه الفردمن دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الإجتماعي، وهو عنصر أساسي يتحرك من خلاله الشخصيات الروائية، وتكون هذه الأماكن شديدة الإنتماء إلى مجموعة كبيرة من الناس، وتكون مفتوحة من الأعلى، وإن هذا الإنفتاح يعطي خصوصية كبيرة داخل الشخصية من خلال إضفائه الإرتياح على روحها وتدخل ضمن الأماكن المفتوحة الطرق والأسواق والحدائق والمدن والضواحي والصحراء وغيرها...[3]

وهذا ما سنراه في الأمثلة التالية المأخوذة من رواية "أرخبيل الذباب"

- ذكر مدينة العاصمة وضواحيها في قوله:

"**العاصمة** مكانها ملوث وحبها دافئ".

---

[1]– ينظر: قصي جاسم احمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، ص 62.

[2]– نفس المرجع، ص 92.

[3]– ن م، ص 92.

هنا مثلت مدينة **العاصمة** لبعض الأشخاص البداية الأولى لحياتهم واكتشافهم المدمر لها.[1]

وفي قوله أيضا:

كيف يمكن المخاطرة... كانت مدينة **العاصمة** رسمها فنان وانتحر...، لم يلتفت إليها على الإطلاق...[2]

- رغم الأوضاع المزرية التي عاشتها مدينة العاصمة من دمار وحروب وحب، إلا أنها وضحت أفكار واكتشاف مواهب بعض الشخصيات واعترافهم بحبهم لها، مثلما ذكر (سمير الهادي) أحد الشخصيات في الرواية وهو رسام: كان سمير الهادي يحكي عن هذه المدينة مثلما يحكي الفنان.

كان سمير الهادي يحكي عن هذه المدينة مثلما يحكي الفنان عن لحظة الخلق الأولى، لحظة الإكتشاف العظيم والمدمر[3].

## 2. وهران:

- وفي صفحة "56" ذكر مدينة أخرى وهي مدينة "وهران" في قوله: "عندما غادرتني (ناديا) في المرة الأخيرة، بقيت واجما و لم نحدد أي موعد للقاء... أخبرتني برغبتها في السفر إلى **وهران** لقضاء عطلة الصيف التي كانت على الأبواب...".[4]

- كما أن مدينة **وهران** عاشت نفس الأوضاع لمدينة **العاصمة** من ألم وحرب ووضع شيء بحيث كانت "**وهران**" تمثل المكان الموجود بالنسبة للشخصيات في هذه الرواية وتمثل لهم الهروب من الواقع.

والبحث عن الحب الضائع بين (ناديا) و(س) "الراوي"، كما أنها في نفس الوقت مثلت الحب والحنين وراء ذلك ونبين ذلك في المثال التالي:

---

[1]- بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص ص 15، 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 27.

[3]- ن م، ص 16.

[4]- ن م ، ص 56.

- وجدت صعوبة في التحكم بنفسي، إذ ظهر لي الحب هذه المرة كأعنق ما يمكن للرجل أن يتكهن فيه... و لم يكن من (محمود البراني) إلا أن قال لي:
- حسنا: إذا كان شوقك لرؤيتها فما عليك إلا السفر إلى **وهران**...[1]

## 3. الشارع:

ومن بين الأماكن المفتوحة أيضا نذكر "الشارع" بحيث ذكر الشارع عدة مرات ويعد عنصرا أساسيا ومهما في هذه الرواية ونأكده من خلال المقطع الموالي:

- لم يعد (سمير) وأكد (محفوظ) على أنه قتل... كان ينهض ليلا ويخرج إلى الشوارع الصامتة إلى مدينة غلفها الخوف وحاصرها الذعر...[2]

وفي قوله كذلك:

- كان يرتعش من البرد وخرج يركض في الشارع...[3]
- ويعتبر الشارع من الأمكنة المفتوحة والواسعة والمتفرغة التي يعمها الضجيج والخوف والإنحصار، ويملئها القلق والموت.

## 4. المشفى:

- ويعتبر من الأمكنة المفتوحة كذلك وهو مركزا للمعالجة والشفاء من الأمراض والأوبئة وهذا ما سنراه في المقطع التالي:

* يقول محفوظ: "كانت أخبار القتل تجعله يرتعش ويمرض... يدخن كثيرا، ويرفض أن يأخذه إلى المستشفى..."[4].

* فالمشفى يعد مكانا مهما لطلب العلاج وبالنسبة للراوي كان الملجأ الوحيد للهدوء والراحة النفسية.

---

[1]- بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص 57.
[2]- المصدر نفسه ، ص 102.
[3]- ن م، ص 103.
[4]- ن م، ص 103.

ومن الأماكن المتعددة أيضا ذكر في روايته "البحر والشاطئ" ويعتبر البحر أيضا مكانا للإقامة وتعبر بها الشخصية عن ذاتها في ذلك البحر، مكان الطمأنينة والتعبير عن ما يجوش في خاطرهم، حيث ذكر في الرواية مرات عديدة نذكر مثال ذلك في قوله

"لا أدري لماذا لم أطمئن فخرجت أجري في "باب الواد" كالمجنون عادة ما كان سمير يفضل الذهاب إلى الشاطئ بالقرب من بيوت قصديرية... جبت كل أنحاء الشاطئ الرملي والصخري...[1]

- يتضح لنا مما سبق أن الشاطئ يعتبر في هذه الرواية من الأماكن التي يعمها الهدوء والراحة فكانوا يذهبون إليه (كسمير الهادي) وغيرهم من المتشردين تحت بيوت قصديرية مقابل الشاطئ.

## 5. الصحراء:

- وهناك عنصر مهم أيضا في هذه الرواية وهو مكان "الصحراء" ويذكرها قائلا:

"صحراء متحركة، ضياع مطلق وعديم المعنى، ثم وجدتني أمام باب البيت دخلت...".[2]

**وفي مقطع آخر**: "بالنسبة لي كانت رحلتي إلى **الصحراء** في آخر أسفاري إلى مكان يتجرد فيه الإنسان إلا من علاقته بالذاكرة والطبيعة والموت...".[3]

- تبين لنا من المقطعين أن الصحراء من الأمكنة التي اعتبرها الراوي (س) من بين الأماكن المفتوحة وهي من الفضاءات الواسعة ذات الطريق الطويل القاحل التي يصعب الوصول إليها.

## 6. الجامعة:

ومن الأماكن المفتوحة ذكر "**للجامعة**" في أحد المقاطع من الرواية حيث من خلالها الراوي جمع بين الشخصيات داخل الرواية، واستطاع فيها التواصل والتعارف وكذلك التجول فيها بكل حرية ورأى فيها الراوي وكل من الشخصيات المذكورة في الرواية المكان المفعم بالحيوية والنشاط، ونذكر مثال منها:

---

[1]- بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص 40.

[2]- المصدر نفسه، ص 40.

[3]- ن م، ص 143.

قول مصطفى عن **الجامعة**:

"**الجامعة** صارت حقلا للتلاعبات كلها..."[1].

وفي قوله أيضا: "لقد فهمت والآن عندي درس **بالجامعة**"...[2]

ومثال آخر يقول: "كنت قد قررت الخروج من حياته، أن أدرس، أدخل **الجامعة**، وأخرج من مدينة وهران إلى العاصمة..."[3].

- إذن تعتبر الجامعة من الأمكنة المفتوحة ومن الأماكن التي يجتمع فيها المثقفين والقراء.

ويقول الروائي أيضا تركت محمود مع مكتبته وسرت على أثرها، كنت أعلم أنها حتما ستذهب إلى **الجامعة**.[4]

لم يلمح الراوي كثيرا في تفاصيل "**الجامعة**" ويوجد في هذه الأمكنة عنصر التشتت والتفرقة.

7. **المقبرة**: وهي مكان لدفن الموتى، وتعتبر من أحد الأماكن المفتوحة، ومكان يتسعر فيه بالرهبة والخوف، وهو حيز ضيق ويقول فيه في هذا المثال:

"لا ضوضاء... لا جرس... لا تلفزيون... لا حركة... كانت **المقبرة** في غاية الجمال، في غاية الكآبة، لم أكن أدري أبدا أن ثمة مقابر يمكنها أن تدفعني إلى مثل هذا الإحساس العميق بجمالها الفائق"...[5]

- وقوله أيضا: "فزرت **قبره** وقعدت طويلا أقرأ على روحه الفاتحة...
- تعتبر "**المقبرة**" مكان للراحة وأصبح جميلا في نظر الراوي ومكانا للمتعة والنفسية، كما أنها مكانا للخزن والصمت على فراق الأحبة، وهذه إشارة تدل على الموت والتوقف عن الحياة.

---

[1]– بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص 126.

[2]– المصدر نفسه، ص 127.

[3]– ن م، ص 135.

[4]– ن م، ص 42.

[5]– ن م، ص 14.

- ومنه نرى أن الأماكن المفتوحة مختلفة ومتنوعة من حيث معناها وأخذنا بعض الأمثلة من الرواية، وتعتبر الأماكن المفتوحة أهم عنصرا في العمل الروائي.

أما الأماكن المغلقة المتمثلة في الحيز الثابت المقيد، بحيث تجد في ذاته وسطا مغلق وهذه الأمكنة مختلفة كالحانة والبيت والمقهى والسجن والغرفة إلى غير ذلك من الأماكن، ونذكر البعض منها والتي وردها الراوي بشير مفتي في روايته (أرخبيل الذباب)..

أ. **الحانة**: بحيث ذكر الحانة في هذه الرواية بكثرة، وأولها في بداية الصفحة من الرواية في قوله: "الحانة باردة، صارت دافئة منذ قليل".[1]

حيث وصف "الحانة" أصبحت دافئة بعدما كانت باردة، ويصف جوها، وفي قوله كذلك:

صاحب "الحانة" يسألني إن كنت أرغب في مزيد من الويسكي، لقد ذهب عقلي دون شك ليستريح في مكان ما...[2]

- هنا الراوي دون وعيه ويصف حالته المتدهورة (حالة سكر)، فالحانة هي مكان لنسيان همومه وأحزانه.
- كما نجد أيضا أن الراوي وصف أمكنة أخرى للحانة كالبار وغيرها وقوله في البار كالآتي:

"...كان البراتي عاجزا عن تفسير الحوادث وكلما جلست معه في **بار** «الديكي» يتحول أمام نفسه إلى ذبابة... حشرة يمكن قتلها بسهولة".[3]

وكذلك قوله في صفحة 122: لقد تركت مادلين ومكتبتها، وعدت إلى "**البار**" الباريسي القبيح لأعمل من جديد...[4]

- ويعد البار (الحانة) من الأمكنة المغلقة التي يعبر فيها الراوي وغيره عما يحوش في خواطرهم من حب وحرب ومآسي.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 7.

[2]- ن م، ص 13.

[3]- ن م، ص 82.

[4]- ن م ، ص 122.

ب. **الغرفة:** تعتبر **الغرفة** حيزا صغيرا، ويوجد داخل أحد المنازل، إما مخصصة للنوم أو للضيوف.

وقد وردت لفظة **الغرفة** في الرواية في عدة مراتب نذكر منها:

"داخل **الغرفة** المغلقة عليا: أشاهد جثتي تسبح فوق دماء تجرفها إلى أرض أخرى...[1]

وأيضا قوله: الغرفة باردة وروائح مليئة بالغبن تتداعى كما لو هي عطر الموتى، فقط الصورة تغيرت...[2]

- نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الراوي تعمق في وصف الغرفة وحدد تفاصيلها، وذكرها في أول صفحة قسم "كوابيس".
- كما تطرق للحديث عن لفظة من ألفاظ **الغرفة** وهي **الشقة** في هذا المقطع: كيف دخلت، أنسيت... لقد أعطيتني مفتاح هذه **الشقة** منذ تعارفنا الأول...[3]

**وقوله في السقف والقاعة:**

"لا أرى إلا ما يراه النائمون لا أعلم إلا بالجدران تندك والسقف يتوحد بالقاعة، تطابق المادة وفرع الروح...".[4]

- نرى أن لفظة **الغرفة** ذكرها الراوي في العديد من المواضع، فذكرنا البعض منها، وبألفاظ مختلفة **كالشقة** والسقف وغيرها، كما وصفها وكأنها ظلام يعمقه الجثث وروائح الموتى... **فالغرفة** لها أهمية كبيرة في الحدث الروائي، ومهما تعددت أصنافها والحديث عنها بشكل عام تبقى العنصر الرئيسي في العمل الروائي.

**ج. الفندق:** وهو مكان يزوره المهاجرين والمسافرين ويقطنون فيه مدة قصيرة مع دفع أجره، ويكون مزودا بكل الوسائل، وقد استعمل الراوي هذه اللفظة في قوله وهو يصف **الفندق:**

---

[1]– بشير مفتي : رواية أرخبيل الذباب ، ص 85.

[2]– المصدر نفسه ، ص 85.

[3]– ن م، ص 90.

[4]– ن م، ص 89.

"وصلت إلى **وهران** صباح السبت متعبا ومنهكا... إستقريت في أول "فندق" وقعدت طويلا أقرأ "العنوان" الذي منحني إياه محمود البراني..."[1]

وقوله: "خرجت مساء من **الفندق** وأخذت سيارة أجرة لتنقلني إلى حتى السانية، على ساحل المدينة تقريبا..."[2]

- يمثل **الفندق** أفضل مكان للإقامة بالنسبة للراوي فلجأ إليه بحثا عن (ناديا)، فالفندق وسيلة للبقاء سفي هذا الحي مدة من الوقت حتى لقاءه وإيجاده (لناديا).

**د. المكتبة:** تعتبر **المكتبة** من الأمكنة المغلقة، وقد ورد ذكرها في كثير من المواقف في الرواية، فالمكتبة من المعالم الرئيسية الدالة عل ثقافة الشعوب، فهي مؤسسة علمية وثقافية وإجتماعية، هدفها جمع المصادر والمعلومات، وقد وظفها الروائي بشكل كبير من خلال تعدد ذكرها وهذا ما سنراه من خلال الأمثلة التي سنذكرها الآن:[3]

"وربما الموعد الوحيد الذي كانت مصرة على أن تأتي إليه هو ذاك الذي يجمعنا **بمكتبة** "محمود البراني"..."[4]

وقوله كذلك: وحصلت على جائزة نوبل دون شك... هذه الجائزة وإلا لا، عندما دخلت **المكتبة**...

- وفي مثال آخر: تركت محمود مع **مكتبته** وسرت على أثرها[5]
- وأيضا: موعدنا الشهر القادم في **المكتبة**.[6]

---

[1]– بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب، ص 58.

[2]– المصدر نفسه، ص 58.

[3]– ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكلاني، عالم الكتب الحديثة، إربد، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 138.

[4]– المصدر السابق، ص 41.

[5]– بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، ص 42.

[6]– نفس المصدر، ص 44.

وقوله: جلست **بالمكتبة** بجانب محمود البراني الذي ظل مشغولا عني بكتاب قديم تحصل عليه قديما عن حياة الأمير عبد القادر...[1]

- نرى أن عنصر **المكتبة** موجود بكثرة في الرواية وتوجد مكتبة محمود البراني المعبئة من الكتب القديمة والحديثة، حيث جعلها الراوي عنصرا رئيسيا وعدها من الأماكن المغلقة.

**و. السجن:** يعتبر السجن من الأماكن المغلقة وهو إقامة إجبارية، إذ تنتقل إليه الشخصية مكرمة تاركة وراءها فضاء الخارج إلى عالم مغلق هو الداخل المحدود فتنطوي على نفسها بعدما كانت متفتحة على المجتمع والوجود، تكتشف فيه حياة جديدة لها قيمتها المختلفة عن تلك التي ألفتها على المكان في كيانه ويسلبه خصوصيته و تبدأ رحلة العذاب...[2]

**فالسجن** عالم مقيد بعيدا عن الحرية، يسوده الظلام والخوف.

ومن أمثلة السجن في رواية أرخبيل الذباب نذكر الأمثلة التالية:

"كل شيء متداخل، فسيفسائي، مندمج في حالة شبيهة بالخراب الكلي، خراب الذين يبحثون عن ذواتهم الهائمة والمحبوسة في سجن الخوف وتمزق القلب...[3]

ويقول كذلك:" وعجز على تشكليها والتحاور معها كالسجين وهو يحلم بالحرية البعيدة المنال...[4]

وذكر **السجن** في مقطع آخر" وكيف دخل السجن بسبب تمرده على العسكري أيامها، ثم كيف خرج وقد تدهورت صحته وانهارت أعصابه...[5]

---

[1]– بشير مفتي، رواية أرخبيل الذباب **ص** 47.

[2] ينظر: الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في رواية تجنب الكيلاني، اريد، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2010، ص22

[3] المصدر السابق ,ص36.

[4] المصدر نفسه، ص39.

[5] ن ، م، ص124.

*يعد **السجن** من الأماكن المنغلقة، حيث وصفه الراوي بالخراب والدمار والإحساس بالخوف في زنزانة مظلمة وموحشة والحلم الكبير بالحرية وإطلاق سراحهم وإخراجهم من الظلمات الى النور.

نستنتج لما مما سبق أن أنواع الأمكنة في الرواية قيمة فنية كبرى، وهذا ما حاولنا إبراز من خلال معرفتنا لأنواعه الكثيرة والمختلفة، وهو وسيلة إبداعية في وضع نمص روائي ينمو فيه تصورا جماليا متكاملا داخل العمل الروائي، فالمكان وبأنواعه هو جوهر النص وعمله الفعال في الإنجاز الروائي.

وقد اختلف النقاد والباحثون في تحديد أنواعه كما قد رأينا آنفا، فالمكان بأنواعه يولد شخصيات وأبطال طوال الوقت بالفرح أو بالحزن وفي زمن معين.

**ثانيا دلالة المكان دراسة سيميائية:**

يعد المكان عنصرا من مكونات الرواية، حيث يعتبر الهيكل الذي يحمل باقي عناصر السرد( الشخصية والحدث، والزمان) عبر المكان، اذ ليس المكان عنصرا زائدا في الروايات بل يتحذ أشكال متعددة، حيث يكون الهدف منها هو دراسة الأمكنة ودلالاته بصورة مختلفة، اعتمادا على المناهج النقدية مثل منهج السيميائية التي تهمتم بدراسة العلامات والرموز فالبشر استعان بجوارهم مثل العيون عوضا عن الكلام لنقل في مجالات مختلفة، وأما مصطلح السيميائية فنشأ مع مرور الزمن، كما أن مفرد(السيمياء) وردت في القرءان الكريم عدة مواضع وتعنى العلامة [1]

فعرفت السيميائية "بأنها دراسة الإشارات ومشتقة من جذر ريوتاني هو (semeion) يعني العلامة، وهي دراسة الشفيرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث أو الوحدات بوصفها تحمل معني.

ويمكن توظيف السيميائية في دراسة ميادين مختلفة نحو:

[1] رجاء ابو علي (الكاتبة المسؤولة): سيميائية المكان في رواية البئر لابراهيم الكوني، نقدية أفضيلة محكمة، السنة الثامنة العدد الثلاثون، 1397، حزيران، 2018 ميلادي ص02.

علامات الشم، والموسيقى، والسينما، والمسائل الاجتماعية، والأدب... ولا تخلو أي رواية من العناية بالمكان الذي يلعب دورا مهما في تكوين حياة البشر كما تطرقنا الى دراسة المكان سيميائيا في هذا المقال المختصر في رواية البئر ( لابراهيم الكوني) واستخلصنا على أن مسألة المكان يعد من مكونات السرد المهمة."[1]

وكما رأينا سابقا في رواية أرخبيل الذباب لبشير المغني من خلال العنوان فأرخبيل تعني مجموعة من الجزر المتقاربة في البحر، وكلمة الذباب فقد وردت في قواميس عربية على أنها حشرة صغيرة، ذات خرطوم صغير[2].

لم يوضح كم تبين الكلمتين (الجزر والحشرات) فكان العنوان دالة سيميائية تحيلنا الى الغموض والغرابة، ويحيل في الواقع الى الوطن الجزائري عن الوطن الذي أصيب بالتشتت ويعاني من اضطرابات سياسية واجتماعية وذلك فترة العشرية السوداء من القرن الماضي في التسعينات.[3] فدلالة العنوان كما دلنا على عدة ألفاظ ورموز تبين حالة الشعب ولايتي العاصمة ووهران وعدة أمكنة أخرى منها المفتوحة ومنها المغلقة كالغرفة و الحانة فدلالة العاصمة على أنها ذلك الفضاء الذي انتقلت اليه الهواجس والخوف وحالة الضياع، ففي قوله: العاصمة هوائها ملوث وحبها دافئ[4].

*يصف العاصمة والتي تدور فيها أغلب الأحداث، فدل عليها برمز هو ملوث أي أنها يعميها الحرب والخراب وحبها دافئ أنها من أكبر المدن الساحلية من أوسط شمال الوطن..

---

[1] ينظر: رجاء ابو علي (الكاتبة المسؤولة): سيميائية المكان في رواية البئر لابراهيم الكوني، نقدية أفضيلة محكمة، السنة الثامنة العددالثلاثون،،ص3.

[2] ينظر: احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429ه/2008 ص18

[3] نفس المرجع : ، ص18.

[4] بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، الدار العربية للعلوم والنشر، ط1، 1420ه/ 200م، ط2 2010، ص16.

وأما وهران قوله في هذا الصدد وصلت الى وهران متعبا ومنهكا، كانت حركة الشمس تمنح الجو رتابة مملة[1] *يقصد الرواي بهذه العبارة أن مدينة **وهران** أنها مخيفة وكان جوها مغيم من حالة الرهب وعد الاطمئنان والراحة، وهران جزء صغير من هذه الأحداث التي صارت خلال هذه الفترة.

*نجد عدة حقول تدل على الأمكنة كالشارع والمدينة والغرفة والجدران والمشفى الى غير ذلك من الحقول وكل حقل له سمته الدالة عليه ،وكذلك حقل المرض والموت كلها متعلقة بالانسان، والمكان أكثر الحقول السيميائية في الرواية.

ومن الفضاءات السيميائية أيضا فضاء الصحراء حي تعتبر الصحراء من الأمكنة الواسعة القاحلة طويلة المدى، ذات طبيعة قاسية، وفي هذه الرواية وغيرها نجد تجسيدا لكل ما توحي به الصحراء من الرحابة والشموخ وذلك عبر مناظرها، ومظاهرا لحياة لدى سكاكينها، اضافة الى مختلف العادات والتقاليد التي تميزها... وقد تجسدت في أعمال السالفة الذكر كمكان فسيح شاسع يحكي جزءا من تاريخ الجزائر، التي تزخر بالعديد من الأماكن السياحية، التي تبعث في الناظر اليها شعورا بالراحة والاطمئنان. [2]

ومن النماذج التي صورت **الصحراء** في رواية( أرخبيل الذباب):

شعور كثيف بالذوبان في صحراء متحركة، ضياع مطلق وعديم المعنى...[3]

وقوله: وبالنسبة لي كانت رحلتي الى الصحراء هي آخر أسفاري الى مكنا يتجرد فيه الإنسان إلا من علاقته بالذاكرة والطبيعة والموت [4].

[1] بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، الدار العربية للعلوم والنشر، ط1، 1420ه/ 200م، ط2 2010، ص58.
[2] ينظر: بلعلي آمنه: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف ، دار الأمل، تيزي وزو، د-ط، 2011، ص178.
[3] المصدر السابق، ص40..
[4] - ن م , ص143.

*يصف الراوي قساوة العيش في الصحراء حيث يصعب الوصول اليها، ويعيشون أوقات وعيصة من جوع وعطش، بحيث تحمل دلالة الصحراء دالتين دالة الإتساع من جهة ودلالة قساوة العيش من جهة أخرى (الصحراء البعيدة والواسعة) و(والمكان اليابس الذي لا ماء فيه).

ومن تجليات المكان سيميائيا نذكر بعض من الأمكنة المعلقة التي ذكرت في الرواية، اخترنا من بينها: الحانة" حيث ذكرها الراوي في عدة مرات كقوله" الحانة باردة صادرت دافئة منذ قليل[1].

وقوله: في "عيد ميلادي قررت أن أدعو مصطفى الى الحانة التي أشرب فيها باستمرار"[2].

- تتصل دلالة الحانة في رواية(أرخبيل الذباب) بمعاني الحزن والأسى والمتعة واللذة في نفس الوقت باعتبارها المكان الوحيد للترويج عن النفس، وقد وردت لفظة الحانة في عدة مقاطع من الرواية فالحانة بالنسبة للراوي مكانا للراحة النفسية.
- فدلالة الذباب مفادها ان المشهدية التي أرداها صاحب الرواية ليست مرة واحدة فحسب، بل هي قارة ثابتة في المخيال الجمعي، جعلت الجزر على غير حالها الجميل ,ابدلتها المستنقع من الذباب في رمزية الشر والانقاء، فانقشع الجمال من هيئة ليتحول الى طلاسم مظلمة كالحة تحمل السوداوية والآمن في المكان الذي كان آمنا من قبل
- فأرخبيل تعني الجزر كالجزائر تقبع المكان عطرا يريح العقول، لكنه اختلط بعالم الذباب الرمزي الى تغير الحال من الجمال لى القبيح ولتجتمع دالتان متناقضا تان في عنوان واحد فأرخبيل رمزا للاستقرار والخير، وأما الذباب فهو رمز للإزعاج الشر ولعل هذا ما يقودنا في الشرط الى سيميائية محواها أن هذه الجزائر كانت آمنة مطمئنة غاب أمنها واستقرارها بسب العشرينية السوداء فسم هذا العنوان اختلاف بين صراع أمني ولا أمني، بين انتصار وانكسار، بين ألم وأمل، بين نعمة ونقمة، بين متضادين متقابلين يعشيان معا

[1] : بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، الدار العربية للعلوم والنشر، ط1، 1420ه/ 200م، ط2 2010 ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص110.

**الغرفة:** فالغرفة بالرغم من كونها فضاء مغلق فلها مجموعة من المواصفات الإجتماعية والفكرية، وجمعها هو محيط البيت والغرفة هي المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته، وذكرت في الرواية في المقطع الموالي، داخل الغرفة المغلقة علي. أشاهد جثتي تسبح فوق دماء تجرفها الى أرض أخرى "الغرفة الباردة وروائح مليئة بالغبن كما لو هي عطر الموتى".[1]

حملت الغرفة في هذه الرواية معنى الراحة والأمان، وأكثر خصوصية، وتحمل من جهة أخرى غرفة مظلمة تملئها عطر الموتى والخوف، فنرى أن للغرفة دلالتين سيميائيين هما الراحة والخوف، فالراوي جعل من كل الأمكنة دلالات تقابلها وتناقضها.

نذكر كذلك **السجن** وهو من الفضاءات المغلقة الذي لا يتغير، ولكن علاقات المعتقلين هي التي تتغير، ويظل السجن بكل مكوناته المادية والمعنوية، ويتحول السجن من مكان للقهر والمعاناة والموت، الى قلعة من قلاع الصمود والمقاومة، وهذه المعاني تؤكدها صورة السجن في الرواية وهذا ما نراه في المثال[2] وكيف دخل السجن بسب تمرده على العسكري أيامها..[3]

وعجز على تشكيلها والتحاور معها كالسجين وهو يحلم بالحرية البعيدة المنال

أصبح مكان السجن يمنح ملامح للإنسان من جهة واللغة من جهة أخرى، وباب للسجون علامات سيميائية خاصة تعبر عن بيئتها، وتكشف عن مجريات الأحداث، وتطور الموافق داخل السجن، وقد تكزن سيميائية المكان إما للراحة النفسية والجسدية، وإنما قد تكون تحمل معاناة وآلام، فنرى المكان الواحد بأكثر من رؤيته[4]

[1] بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب ، ص 85.

[2] المصدر نفسه ,ص 85 .

[3] محمد مصطفى كلاب: العلامة والرواية دراسة سيميائية في رواية (ستائر العتمة) لوليد اليهودي، كلية الأدب الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، المجلد 13، 1437، مجلة جامعة الشارقة ديسمبر،2016 ، ص149.

[4] ينظر: نفس المرجع، ص149.

فسيميائية المكان تحمل عدة تعابير اما عن الفرح والاطمئنان وعن الحرية واما عن الحزن والآلام والمعاناة فهي تحمل دلالات عديدة ومختلفة داخل الرواية، وكما حددنا بعض الأمثلة التي ذكرناها سابقا من الأمكنة المفتوحة والمغلوقة.

# خاتمة

**خاتمة:**

توصلت الى بعض النتائج أهمها:

*استمد "بشير مفتي" أمكنته من الواقع الإجتماعي المعيشي المعبر عن المشاكل الفرد الدي هو جزء من المجتمع ومن مجزرة العشرينية السوداء من التسعينات، فهو تعالج قضية مأسوية من الواقع الإجتماعي الجزائري ، كما شغلت الأمكنة بأنواعها المغلقة والمفتوحة في رواية أرخبيل الذباب أبعادا كثيرة ومختلفة، فتنوعت الأماكن بين العاصمة ووهران والسجن والمعتبرة وغيرها ، من الأماكن الهادئة والمضطربة، وما احاط بها من الامكنة ، والدافع لبنائها في العمل الروائي والمساهمة في دينامية وحركية الحكي السردي، كما ظهرت البنية المكانية في رواية "بشير مفتي" على انها تخدم بعضها البعض باعتبار المكان يؤثر على الشخصيات سواء فرحا أم قرحا، أملا وألما، انكسارا وانتصارا، مثلما كان مع شخصية البطل في صراعه وتقلبه ، والسفر بين مدينة وأخرى، كما قسمت الأمكنة الى ضيقة وواسعة، وبهذا يمكن القول أن سيميائية المكان في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي وافقت دلالته الواقعية في صورة تطابق اللغة مع المعنى، والعلامة مع معناها .

فالمكان له أهمية كبيرة في الرواية ومن اهم عناصرها الفنية ,لانه تدور حوله الحوادث و الشخصيات ,كما تجري فيه فضاءات تحتوي على كل العناصر الروائية وتمنحها مناخا تعبر فيه عن وجهة نظرها , وتكون الشخصيات نفسها تساعد على تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والمؤلف ,فدلالة المكان في الرواية آذن عاملا فعالا في تجسيد العمل الروائي , كما تتخذ أشكال ومعاني عديدة , وفي بعض تكون هيا الهدف الكامل من وجود هذه الأعمال فالمكان لعب دورا كبيرا في رواية أرخبيل الذباب " لبشير مفتي " في التعبير عن حالات الشعب الجزائري فترة العشرينية السوداء , كما وضح لنا الواقع المعيشي والمفاهيم الاخلاقية والجمالية في أنحاء المجتمع فقد اكتسب دلالة مأساوية للمستعمرين كما له قيمتها الخاصة في الأعمال الروائية الأخرى .

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة (مادة مكن- مكس)
2) احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008/ه1429
3) أحمد مولاي لكبير : العناصر المكانية والتأثيثات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , 2016-2017 .
4) بشير مفتي: رواية أرخبيل الذباب، لوحة الغلاف فنان خالد بوكراع، تصميم الغلاف، سامح خلق، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1420 هـ، 2000، الجزائر العاصمة
5) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب البحرين، عمان، الأردن، ط 1، 2008
6) بلعلي آمنه: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف ، دار الأمل، تيزي وزو، د-ط، 2011
7) زوزو نصيرة: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جانفي 2010، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر
8) حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، الدار البيضاء
9) حسين محمود وآخرون، فنون النثر العربي، ط1، عمان الاردن، 1995.
10) حسن نجمي :شعرية الفضاء المتخيل في الرواية العربية , المركز الثقافي العربي ,د ط ,الدار البيضاء بيروت لبنان , 2000.
11) ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار المعارف، 1119، كورنيش، النيل، القاهرة.
12) محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، 1431هـ/2010م،
13) محمد معتصم، مجلة النصر، 2014، الأربعاء 19 مارس

14) محمد مصطفى كلاب: العلامة والرواية دراسة سيميائية في رواية (ستائر العتمة) لوليد اليهودي، كلية الأدب الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، المجلد 13، 1437، مجلة جامعة الشارقة ديسمبر،2016

15) عبدالله توام: دلالات الفضاء في ضل معالم السيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد بن بلة وهران 2016/2015

16) عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سيدي بلعباس جامعة جيلالي ليابس، 2018/2017.

17) عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا، وأنواع وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2004

18) فضيلة بولجمر: هندسة القضاء في رواية لأمر لواسيني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب لتحليل الخطاب

19) فاروق أحمد سليم، الإنتماء في الشعر الجاهلي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1998.

20) قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، الدكتورة منتقى طه الحراحشة، رسالة الماجستير في اللغة العربية وأدابها، الفصل الدراسي الأول، 2015-2016

21) رجاء ابو علي (الكاتبة المسؤولة): سيميائية المكان في رواية البئر لابراهيم الكوني، نقدية أفضيلة محكمة، السنة الثامنة العدد الثلاثون، 1397، حزيران، 2018 ميلادي

22) الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكلاني، عالم الكتب الحديثة، إربد، عمان، الأردن، ط1، 2010

23) صفحة الروائي بشير المفتي: 11 مارس 2016، سا 14:27 ، السيرة الذاتية http :www.amasromieneme.com

| | |
|---|---|
| –بسملة | |
| اهداء | |
| تشكرات | |
| مقدمة | أ ب |
| مدخل | |
| تمهيد | 4 |
| مفهوم الرواية | 4 |
| الفضاء والمكان | 5 |
| الآليات الاجرائية التحليلية للمكان | 6 |
| سيميائية المكان | 7 |
| تسمية المكان | 8 |
| أبعاد المكان | 9 |
| اهمية المكان | 12 |
| الفصل الأول: دراسة نظرية في الرواية | |
| المبحث الأول: دراسة نظرية في الرواية | |
| التعريف بالراوي بشير مفتي | 14 |
| آثاره | 14 |
| المبحث الثاني: | 15 |
| بنية المكان | 15 |
| التعريف بالمكان لغة واصطلاحا | 15 |
| لغة | 15 |
| اصطلاحا | 17 |
| أهمية المكان بالنسبة للإنسان | 20 |

| | |
|---|---|
| الفرق بين الحيز والفضاء والمكان | 19 |
| الفصل الثاني: دلالة المكان في الرواية | |
| المبحث الأول: دلالة المكان في الرواية | 23 |
| كيف توزعت دلالات المكان في الرواية | 23 |
| الفضاء كمعادل للمكان | 25 |
| المبحث الثاني: سيميائية المكان (صفة المكان) | 28 |
| أنواع الأمكنة | 28 |
| دلالة المكان(منظور أو رؤية) | 36 |
| خاتمة | 42 |
| قائمة المصادر والمراجع | 44 |
| ملخص | 46 |

# ملخص

**ملخص** :

تناول هذا البحث رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي من خلال البنية السيميائية للمكان ، وذلك وفق تعدد أبعاده ومدلولاته التي شهدت إثبات صراع معيشي جمع بين الجمال والقبح من جهة ،وبين حالات الهدوء وحالات مضادة لها ، كحالات الهلع والخوف النفسي الباطني والخوف الظاهري الجسدي ؛ ليشكّل هذا البحث معلما في تحليل سيميائية الأماكن ضيقة وواسعة ، والتي ترمز إلى الأمل أو الألم ، الانتصار أو الانكسار ...ليثبت أن الكاتب خرج بعمل إبداعي روائي إلى ملامسة عين الواقع والحقيقة آنذاك في العشرية السوداء .

**Resume** :

Cet expose a porté sur la narration de l'Archipel des Mouches par Bachir Mofti, à travers la structure sémiotique du lieu, selon la multiplicité de ses dimensions et implications, qui a témoigné de la preuve d'une lutte vivante combinant beauté et laideur d'une part, et entre états de calme et contre-états d'autre part, tels que des cas de panique, de peur psychologique intérieure et de peur physique apparente. ; Pour que cet expose constitue un jalon dans l'analyse de la sémiotique des espaces étroits et larges, qui symbolisent l'espoir ou la douleur, la victoire ou la réfraction ... pour prouver que l'écrivain est sorti avec une œuvre créative de fiction touchant la réalité et la vérité dans la décennie noire.

**Summary :**

This research dealt with the narration of the Archipelago of Flies by Bashir Mufti through the semiotic structure of the place, according to the multiplicity of its dimensions and connotations, which witnessed the proof of a living struggle that combined beauty and ugliness on the one hand, and between states of calm and counter-states, such as cases of panic, inner psychological fear and apparent physical fear. In order for this research to constitute a milestone in the analysis of the semiotics of places narrow and wide, which symbolize hope or pain, victory or refraction ... to prove that the writer came out with a creative work of fiction to touch
the eye of reality and truth at the time in the black decade

**الكلمات المفتاحية**: الرواية، البنية السمائية، المكان

Un roman , A Novel,
structure sémiotique , semiotic structurc
le lieu ; le place

دلالة المكان

Signatures d’un lieu

Signatures of a place